[103] أشد سكرا منه يقول الله تعالى: " صم بكم عمي فهم لا يرجعون " (1) ويقول: " إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا * وإن لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا " (2). يا ابن مسعود الدنيا ملعونة ملعون من فيها، ملعون من طلبها وأحبها ونصب لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى " كل من عليها فان ويبقى * وجه ربك ذو الجلال والاكرام " (3)، وقوله " كل شئ هالك إلا وجهه " (4). يا ابن مسعود إذا عملت عملا فاعمل لله خالصا لانه لا يقبل من عباده الاعمال إلا ما كان خالصا فانه يقول " وما لاحد عنده من نعمة تجزى * إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى * ولسوف يرضى " (5). يا ابن مسعود دع نعيم الدنيا وأكلها وحلاوتها، وحارها وباردها، ولينها، و طيبها، وألزم نفسك الصبر عنها فانك مسؤول عن ذلك كله قال الله تعالى: " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " (6). يا ابن مسعود فلا تلهينك الدنيا وشهواتها فان الله تعالى يقول: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون " (7). يا ابن مسعود إذا عملت عملا من البر وأنت تريد بذلك غير الله فلا ترج بذلك منه ثوابا فانه يقول " فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا " (8). يا ابن مسعود إذا مدحك الناس فقالوا: إنك تصوم النهار وتقوم الليل وأنت على غير ذلك فلا تفرح بذلك فان الله تعالى يقول: " لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم " (9).

---

(1) البقرة: 17. (2) الكهف: 6 و 7. (3) الرحمن 26 و 27. (4) القصص: 88. (5) الليل: 19 - 21. (6) التكاثر: 8. (7) المؤمنون: 115. (8) الكهف: 105. (9) آل عمران: 185، والمفازة: المنجاة أي فائزين بالنجاة.